



هجرة العقول العربية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية على التنمية المستدامة وليبيا أنموذجاً (دراسة وصفية تحليلية)

دكتور مبارك الكوني بالرقودو

الأستاذ المشارك - قسم علم الاجتماع - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا- فرع الساحل الغربي

*The Emigration of Arab Minds and Its Economic and Social Implications for Sustainable Development:
The Case of Libya (A Descriptive-Analytical Study)*

Dr. Mubarak Al-Koni Balraqdu

Associate Professor, Department of Sociology, Libyan Academy for Postgraduate Studies – West Coast
Branch

Dr.Mubarak.elkoni@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0001-9909-3635>

تاريخ الاستلام: 2026/9/12 تاريخ المراجعة: 2026 /9/15 تاريخ القبول: 2026/10/11- تاريخ النشر: 2026 /10/26

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة هجرة العقول العلمية من أوطانهم في البلدان العربية إلى بعض الدول الأوروبية، وأميركا وكندا بحثاً عن غد أفضل ومستقبل أكثر إشراقاً، وبغية الوصول إلى تطوير الذات وتحسين ظروف العيش، الأمر الذي يجعل من ظاهرة هجرة العقول آفة تكبد الوطن العربي خسائر تقدر بالمليارات من الدولارات، وحيث إن الدول المستضيفة هي التي تستفيد من خبرات تلك العقول المهاجرة.

تعد هجرة العقول في ليبيا ظاهرة أملتتها الظروف الحياتية، وشجع عليها التقدم الحضاري في مختلف دول العالم، حيث إن هناك عدة أسباب سلبية أثرت على واقع التنمية المستدامة في ليبيا، التي تمددت إلى كافة القطاعات الخدمية المتصلة بالعنصر البشري، ومن بين تلك الأسباب: عدم انفتاح منظومة التعليم على سوق العمل، وعدم اتساع دائرة إشراك العقول الليبية في التخطيط الاستراتيجي، والانبهار بمنجزات الغرب التكنولوجية، وضعف الميزانيات المخصصة لتطوير البحث العلمي، وتهميش العلم والمعرفة والعلماء، وتمثل هجرة العقول الليبية استنزافاً للموارد البشرية وخاصة في القرن الحادي والعشرين؛ حيث شرعت ليبيا وأغلب الدول العربية وخاصة النفطية منها بتنفيذ خطط تنموية طموحة جعلتها في أمس الحاجة إلى تلك العقول العلمية القادرة على النهوض بالأعباء الملقة على عاتقها إلى مستوى طموح مواطنيها.

إن ليبيا تعاني من مشكلة هجرة العقول إلى الخارج من علماء وأطباء ومهندسين التي تحتاجها ليبيا من أي وقت مضى في برامج التنمية المستدامة، من أجل مساهمة مجهودات الجميع في تحقيق تنمية بشرية منشودة،

الكلمات المتقاطعة: الكفاءات، والأدمغة والعقول، التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to examine the phenomenon of the "brain drain"—the migration of scientific minds from their home countries in the Arab world to various European nations, the United States, and Canada. Driven by the pursuit of a better tomorrow, a brighter future, personal development, and improved living conditions, this migration has become a scourge that costs the Arab world billions of dollars, while

the host countries reap the benefits of the expertise these individuals bring with them.

The "brain drain" in Libya is a phenomenon dictated by living conditions and encouraged by the progress seen in other parts of the world. Several negative factors have hindered sustainable development in Libya, affecting all service sectors that rely on human capital. These factors include: the lack of alignment between the educational system and the labor market; the limited involvement of Libyan intellectuals and experts in strategic planning; an allure toward Western technological achievements; and insufficient budgetary allocations for the development of scientific research.

The marginalization of science, knowledge, and scholars—along with the emigration of Libyan minds—represents a drain on human resources, particularly in the twenty-first century. During this period, Libya and most other Arab nations—especially those rich in oil—have embarked on ambitious development plans, creating an urgent need for the scientific expertise required to shoulder the associated responsibilities and meet the aspirations of their citizens.

Libya is suffering from the "brain drain"—the emigration of scientists, doctors, and engineers—at a time when the country needs them more than ever for its sustainable development programs. Their contributions are essential to achieving the desired human development.

Key terms: qualified professionals, "brains" (intellectual capital), strategic planning, and sustainable development.

المقدمة:

إن الهجرة منذ بداية الخلق كانت صفة ملازمة للإنسانية عبر التاريخ، فهي ظاهرة ذات أهمية بالغة تعاقبت عبر التاريخ لجميع الديانات وخاصة عند المسلمين، لجأ إليها الأنبياء عليهم السلام للحفاظ عن حياتهم وحياء أتباعهم، ومن المنتبج لحركة التاريخ الانساني يرى أن مصطلح الهجرة قد ظهر جلياً في القرآن الكريم، ولعل في هجرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة خير وأعظم مثال يذكر حتى يومنا هذا.

إن هجرة العقول العربية والليبية ظهرت منذ أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين حيث حدثت تطورات متسارعة في كافة مجالات الحياة العلمية والأدبية وأصبحت النهايات مفتوحة لقنوات التطور العلمي تستوعب كل ما هو جديد ومبتكر بل؛ تتطلع نحو الأفضل باستمرار، كما وتزداد شراهة لجذب العقول العلمية التي تتقدم بإمكانياتها الذهنية على سلم التقدم في شتى دول العالم وتهاجرة الى بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا، وضمت الهجرة بعض المثقفين من الأدباء، والعلماء والأطباء والمهندسين الذين كانت لهم إسهامات في مجال العلوم، والإعلام والصحافة والطب والقانون... وغيرها، والذي ساعد على أنتشار ظاهرة هجرة العقول ظهور بيئات ومناطق جذب، تتوفر فيها فرص العمل والاستقرار، وبذلك أصبحت هجرة العقول

مشكلة عالمية جلبت أنتباه الساسة والحكام، والباحثين وصناع القرار لما لهذه المشكلة من خطورة على برامج التنمية المستدامة في بلدانهم.

إن هجرة العقول العربية بما فيها الليبية ترتبط غالباً بعدة دوافع نفسية وشخصية واجتماعية واقتصادية للبحث عن الأمن والاستقرار وفرص عمل أفضل، وتعد ظاهرة هجرة العقول الليبية ظاهرة خطيرة في حالة عدم حصول بلدانها على أي مردود على ما أنفقته على تعليم أبنائها، كما أن هجرة العقول العلمية تعمل على تناقص وانخفاض المستويات التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية العليا، ومن العوامل المؤثرة من جراء هجرة العقول الليبية؛ احتياج برامج التنمية المستدامة إلى مثل تلك الكفاءات في مجالات الاقتصاد والتعليم والصحة والتخطيط والبحث العلمي، ومن المنظور الاستراتيجي تُعد المحصلة النهائية لهجرة العقول الليبية خارج الوطن ظاهرة سلبية سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي بالرغم من أن المحصلة غالباً ما تكون إيجابية على المستوى الشخصي والعائلي.

إن المجتمع الليبي الذي يتميز بالدينامية والحياة والتطور المستمر نتيجة للثورة التكنولوجية والتراكم المعرفي؛ أصبحت الحاجة ماسة إلى العنصر البشري الليبي الكفؤ في المهجر باعتباره المتغير الأكثر أهمية في عملية التنمية المستدامة، ويزداد الاهتمام بالعنصر البشري في ليبيا نظراً لمحدودية هذا المورد كمياً ونوعاً، ولكبر حجم الاستحقاقات والتحديات التي تواجهها البلاد والتي لا يمكن مواجهتها إلا من خلال مشاركة الكفاءات العلمية في إيجاد تنمية مستدامة فعالة تعمل على نجاح برامج في كافة مناحي الحياة.

أولاً- إشكالية الدراسة:

تعد الهجرة من الظواهر السلبية التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية المعاصرة وهي من أهم وأخطر المشاكل التي تواجهها خلال القرن العشرين وفي بداية العقدين من القرن الواحد والعشرين وهي من أكثر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية حدوثاً.

إن الأقطار العربية في الشرق والغرب تعاني اليوم من نقص شديد في الكفاءات والخبرات العلمية المؤهلة في برامج التنمية المستدامة التي اعتمدت على كفاءات وخبرات أجنبية أثقلت كاهل ميزانياتها التنموية.

تشكل هجرة العقول العربية بما فيها الليبية إلى الخارج خاصة إلى الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الأوروبية هاجساً مخيفاً للبلدان العربية على حد سواء، وقدرت التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية إن تلك الهجرة التي تكاد لا تتوقف تتسبب في خسارة مالية تتجاوز 200 مليار دولار (مئتان مليار دولار أمريكي)، 2006م (www;balagh.com) (1)

إن الثورة التكنولوجية في القرنين العشرين والواحد والعشرين خلقت هوة تكنولوجية إدارية سببت في فصل الدول المتقدمة عن بعضها، حيث أسهمت التكنولوجيا في اتساع تلك الهوة بين دول غرب أوروبا مثل فرنسا وبريطانيا وبين الولايات المتحدة الأمريكية، مما نتج عنها مناطق فراغ، ومناطق جذب شجعت على هجرة العقول العربية والليبية إليها التي هي أئمن ثروة تحدد مستقبل الشعوب على وجه الكرة الأرضية.

ويشار إلى أن التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية لعام 2019 الصادر عن منظمة اليونسكو للثقافة والعلوم يُظهر أن أعلى معدلات لذوي المهارات العالية التي هاجرت إلى الخارج توجد في لبنان والمغرب، حيث يهاجر شخص واحد عن كل أربعة أشخاص من ذوي الكفاءات العالية. (2) تقرير منظمة اليونسكو 2019.

وحذر البنك الدولي في تقرير صدر عام 2020م تحت عنوان الكساد المتعمد من أن لبنان يواجه استنزافاً خطيراً في الموارد، بما في ذلك رأس المال البشري حيث تزايدت هجرة الكفاءات كخيار يأس من الوضع الاقتصادي لتلك الدول. (3) تقرير البنك الدولي، 2023م.

شوهدت هجرة واسعة للعقول لخارج البلاد مما أدى الى فراغ البلاد من الكفاءات البشرية، والذي سيؤدي حتماً إلى تولي من أقل كفاءة وقدرة على إدارة مؤسسات الدولة مما سيؤدي بالضرورة لتدني مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين خصوصاً قطاعات الصحة، والتعليم والقانون، والصحافة والإعلام...الخ. وفي ضوء ما تقدم عرضه حول مشكلة الدراسة نصيغ التساؤل الرئيس الآتي:

ما انعكاسات هجرة العقول العربية على التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، واتخاذ ليبيا أنموذجاً للدراسة؟

ويتفرغ من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

ما الانعكاسات الاقتصادية لهجرة العقول على التنمية المستدامة في ليبيا؟

ما الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لهجرة العقول على التنمية المستدامة؟

ما العلاقة بين هجرة العقول وفشل تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 في ليبيا؟

ثانياً- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة إلى الآتي:

- 1- معرفة حجم هجرة العقول الى بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وعلى مدى تأثيرها على برامج التنمية المستدامة.
- 2- الاهتمام بهجرة العقول للوصول إلى فهم علمي لأهم العوامل والأسباب، والنتائج المترتبة على هذه الظاهرة وخاصة آثارها الإيجابية والسلبية على المجتمع.
- 3- المساهمة في إلقاء الضوء على مشكلة هجرة العقول لما لها من أبعاد متعددة تشكل خطورة كبيرة على التقدم والنمو ولا سيما البنية التحتية المتهاكلة والتي تحتاج إلى بنائها كفاءات علمية متخصصة في مجالات التنمية المختلفة، وخاصة انعكاساتها على التنمية المستدامة.
- 4- توضيح مدى خطورة هذه الظاهرة وعلاقتها بحركة التنمية المستدامة، حيث إنه يفترض من هذه الكفاءات المساهمة في تنمية أوطانها وتقدمها وازدهارها؛ وليس الهجرة لدول أخرى لتستفيد من خبرتها ومهارتها.

ثالثاً- دواعي اختيار موضوع الدراسة:

إن موضوع هذه الدراسة يقوم على الدواعي الآتية:

- 1- قلة الدراسات التي تعرضت لهجرة العقول مما دفع بهذه الدراسة الى الاعتماد على الأدبيات والدراسات والتقارير الصادرة على المنظمات الدولية.
- 2- العمل على إيجاد الحلول للحد من تفاقم ظاهرة هجرة العقول خارج بلدانها، دعماً لبرامج التنمية المستدامة في المجتمع.
- 3- إثراء المكتبة العربية والليبية بدراسات اجتماعية حول هجرة العقول والحد منها في المجتمع العربي والليبي.

رابعاً- أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على مفهوم هجرة العقول وأسبابها في الدول العربية عامة وليبيا خاصة في كافة التخصصات العلمية وتأثيراتها على عمليات التنمية المستدامة.

- 2- الحث على وضع استراتيجيات سياسية مستقبلية من الحكومة والساسة للتخفيف من آثار ظاهرة هجرة العقول إلى خارج الوطن.
- 3- تحليل الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهجرة العقول على التنمية المستدامة.

خامساً- فرضيات الدراسة:

- 1- التعليم استثمار وليس خدمة، فالتعليم الجامعي والعالي هو استثمار في الرأس المال البشري.
- 2- التعليم له عائدين: عائد فردي (راتب أعلى للفرد) وعائد اجتماعي (نمو الدولة)، وعندما يهاجر الفرد يأخذ العائدين معه.
- 3- "الهجرة انتقائية، فالمهاجرون ليسوا عشوائيين، بل هم الأكثر تعليماً وذكاء وقدرة، أي أن الدولة تخسر أفضل ما لديها"
- 4- كلما زادت قوى الطرد المتمثلة في انخفاض المرتب وغياب التقدير، زادت نية الهجرة.
- 5- كلما زادت قوى الجذب المتمثلة في توفير عقود عمل وبرامج هجرة الكفاءات، زادت معدلات هجرة العقول للخارج.
- 6- لا يمكن تحقيق نمو اقتصادي دون عدالة اجتماعية وحماية بيئية للأبعاد الثلاثة اقتصادي اجتماعي بيئي، وانتهيار أحدهما يسبب في انهيار البقية.

سادساً- نوع الدراسة:

دراسة وصفية تحليلية لظاهرة هجرة العقول وانعكاساتها على برامج المستدامة؛ وبمعنى أوضح أن هذه الدراسة تسعى لفهم ظاهرة الهجرة من حيث المفهوم وإحصائيات بعدد المهاجرين، والأسباب المؤدية إليها، والآثار الناتجة عنها وسبل علاجها.

سابعاً- مناهج الدراسة:

باعتبار المنهج هو الأساس لكل البحوث العلمية ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة الحالية اعتمدنا على أكثر من منهج أولاً- المنهج التاريخي الذي يمكننا من فهم الحاضر وبناء المستقبل من حيث تقديم وفحص وتحليل للأحداث وذلك من خلال إدراك الظروف والعوامل التي تتحكم في ميلاد الظاهرة، والمنهج الوصفي لوصف الظاهرة وتحليلها، كما اعتمدنا أيضاً على المنهج الإحصائي على أساس أي دراسة اجتماعية تستوجب عدد من الإحصاءات والأرقام وتعتبر أداة صادقة وشواهد لإثبات الحقائق، ودراستنا الحالية تتطلب إحصائيات حول المهاجرين الليبيين إلى بعض الدول الأوروبية وأميركا وكندا، كما استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لأنه الأكثر استعمالاً وملائمة في دراسة القضايا والظواهر ذات البعد الإنساني لصعوبة أخاضها للتجربة، وللحصول على وصف علمي للظواهر الاجتماعية ضرورة لا مناص منها بهدف الحصول على تغيرات دقيقة لحدوث الظاهرة وتوزيعها لهجرة العقول الليبية والعربية إلى الدول المتقدمة.

ثامناً- مفاهيم ومصطلحات البحث:

1- الهجرة: Migration

معنى الهجرة لغة هي: ترك الشيء إلى شيء آخر، أو الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، أو الانتقال من مكان إلى آخر. مديرية أوقاف دمشق <https://awqaf-damas.com> (4) ومفهوم الهجرة أيضاً من الناحية اللغوية بشكل عام الخروج من بلد لأخر ويسمى الشخص مهاجراً عندما يهاجر ليعيش في أرض أخرى بفعل الظلم أو المغادرة إلى أرض ثانية طلباً للأمن والعدل. (5) محمد ربيع 2020م، ص1

أما مفهوم الهجرة اصطلاحاً فيعني بها غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة لتحقيق العمليات الشاملة لمجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة من حياته وهذا الغياب يؤدي الى الهجرة أو الامتناع عن العودة بعد قضاء الفترة الزمنية ويندرج تحت أصاب الكفاءات العقلية النادرة، والخبرات العلمية العالية للمستويات والمهارات الراقية التي يشكل غيابها خطورة على حياة المجتمع في حاضره ومستقبله، نادر الفرجاني 2001م (6)

أما تعريف منظمة اليونسكو للثقافة والعلوم: الهجرة بأنها نوع ثان من أنواع التبادل العلمي ما بين الدول بالتوافق، باتجاه الدول الأكثر تقدماً ومن الدول الأقل تقدماً وهو ما أطلق عليه بالنقل العكسي للتكنولوجيا (7) خوري عصام، 2023م.

2- هجرة العقول: Brain Drain

يشير هذا المصطلح إلى " هجرة المهنيين والمتعلمين ذوي المهارات العالية من البلدان النامية إلى الدول المتقدمة للاستفادة من الفرص الاجتماعية والاقتصادية على نحو أفضل، Almon Shwmba and (8)Douglas Mawere,2011,p 108

بينما وصف تقرير اليونسكو هذه الظاهرة بأنها شكل غير طبيعي للتبادل العلمي بين الدول من خلال التدفق في اتجاه واحد لصالح البلدان الأكثر تطوراً (9) Mohammad Reza Iravanl,2011,p284

إن عبارة هجرة العقول أصبحت تطلق على جميع المهاجرين المتدربين تدريباً عالياً من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى، واعتبرت منظمة اليونسكو أن هجرة العقول هي نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتدفق باتجاه واحد ناحية الدول المتقدمة، أو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا لأن هجرة العقول فعلٌ مباشر لأحد أهم عناصر الإنتاج وهو العنصر البشري. (10) عبد الخالق، والعسكري، 2007، ص 219

التعريف الاجرائي: لمفهوم هجرة العقول " أنها الانتقال الإداري أو القسري للأفراد أصحاب العقول والمهارات العلمية والتقنية والخبرات الفنية من دولهم الأصلية إلى دول أخرى".

3- التنمية المستدامة:

تعددت تعريفات التنمية المستدامة حيث عرفت بأنها تلبية احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار باحتياجات أجيال المستقبل (الهيتي والمهندي، 2008)، وكذلك أنها النشاط الذي يؤدي إلى الإرتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة (عماري، 2008م (11).

وبشكل عام تعني التنمية المستدامة أن نكون منصفين مع الأجيال القادمة بحيث يترك الجيل الحالي للأجيال القادمة رصيذاً من الموارد أفضل أو مماثلاً على الأقل للرصيد الذي ورثه من الجيل الماضي، ويتحقق ذلك من خلال الاستخدام الرشيد للموارد الناضبة، ومراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات، والاقتصار على استخدام حصيللة مستدامة من الموارد المتجددة (الجبالي 2016م، (12)

التعريف الإجرائي التنمية المستدامة: "بأنها التنمية المستمرة، والعادلة والمتوازنة، والشاملة والمتكاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة. تاسعاً- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة:

أولاً- الدراسات المحلية.

1- دراسة: سالمة مسعود وموس أبوغالية: 2022م، (13) هجرة الكفاءات العلمية العربية: أسبابها وانعكاساتها: دراسة ميدانية على المهاجرين العرب) مجلة كلية التربية- جامعة بنغازي، العدد 94- هدفت هذه

الدراسة إلى التعرف على أسباب هجرة الكفاءات العلمية العربية للخارج، وانعكاسات هجرتهم سواء عليهم كمهاجرين أو على الدول العربية، ولتحقيق هذين الهدفين استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت أيضاً أداة الاستبانة الإلكترونية التي تم توزيعها على عينة من الكفاءات العلمية العربية من المهاجرين إلى دول أجنبية وتم التعامل مع البيانات التي تم جمعها من المبحوث إحصائياً، وذلك من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

وتوصلت هذه الدراسة لأهم النتائج الآتية:

- 1- الإحباط العلمي في مجالات البحث العلمي المختلفة وهو من الأسباب الطارئة وذلك بنسبة 78.9%.
- 2- وجود أنظمة تعليمية حديثة غير موجودة في الدول العربية وهو أكثر سبب جاذب بنسبة 78%.
- 3- أكثر أثر سلبي انعكس على الدول العربية هو تبديد الموارد البشرية والمالية التي انفقت في تعليم وتدريب الكفاءات للمهاجرين بنسبة 98%.

ثانياً- دراسة أبوغمجة 2016م، (14) هجرة العقول العربية مقترحات علمية ورؤى مستقبلية للمواجهة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهجرة وتاريخها بشكل عام، وهجرة العقول العربية بشكل خاص، وانعكاساتها السلبية على التنمية في الدول العربية، واقتراح السياسات والإجراءات الكفيلة بمعالجة هذه الظاهرة، وفي هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لدراسة وتحليل ظاهرة نزيف العقول العربية وبيان أسبابها وانعكاساتها السلبية على الدول العربية، فضلاً عن اعتماد المنهج الإحصائي وذلك لضرورة ذكر بعض الاحصائيات حول حجم هذه الظاهرة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- عدم الاستقرار السياسي والأمني وارتفاع البطالة بين الخريجين هو السبب الرئيسي لنزيف هجرة العقول.
- 2- وجود خلل أكاديمي في الجامعات العربية، وعدم ثقة المثقف العربي في المؤسسات الثقافية، وعجز المجتمع العربي عن استيعاب الطاقات الإبداعية.
- 3- انخفاض رواتب العلماء، مقارنة مع أمثالهم وعلى الصعيد السياسي يجدون أنفسهم في تعارض مع البيئة السياسية في مجتمعاتهم فيقدمون على الهجرة إلى مجتمعات يعتقدون إنها توفر لهم بيئة ملائمة يستطيعون من خلالها ممارسة حياتهم في مناخ من الحرية.
- 7- تؤكد هذه الدراسة على أهمية العامل الاقتصادي المتمثلاً في المستوى المعيشي المنخفض للكوادر العلمية في الوطن العربي.
- 8- انتشار ثقافة الهجرة واعتبارها أهم الحلول وأسهلها لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها المهاجر.

2-دراسة على المبروك السائح 2019م، (15) هجرة الكفاءات الليبية الإيجابيات والسلبيات.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة لهجرة الكفاءات الليبية وحصر، وتقييم إيجابيات وسلبيات المترتبة على هجرة الكفاءات الليبية واقتراح آليات وطنية للحد من نزيف هجرة العقول وتحقيق التنمية المستدامة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المكتبي الوثائقي، أما عن أدوات جمع البيانات فأنها دراسة نظرية لم تستخدم استبانة أو مقابلة، بل استخدمت تحليل الوثائق وتحليل المضمون.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج وهي فيما يلي:

- 1- سلبيات هجرة الكفاءات الليبية أكثر من وإيجابياتها والإيجابيات فردية بينما السلبيات تمس المجتمع ككل.
- 2- الانقلاب الأمني والسياسي والاقتصادي هو السبب الرئيس في هجرة العقول الليبية إل الخارج

- 3- نتج عن هجرة العقول الليبية خسارة الدولة لتكلفة تعليم وتدريب لكفاءة المهاجر تقدر 100 ألف دولار كحد أدنى للمهاجر الواحد.
- 4-انتشار ثقافة الهجرة بين طلاب الدراسات العليا واعتبارها الحل الأسهل والأساسي، وضعف الشعور بالمواطنة.
- 5- إن هجرة العقول الليبية أدت إلى إفراغ الجامعات والمستشفيات من الكفاءات العلمية مما أدى إلى تراجع جودة التعليم والخدمات الصحية.
- 6- هجرة العقول تهدد تحقيق مشاريع التنمية المستدامة في ليبيا؛ لأنها تستنزف رأس المال البشري باعتباره أساس التنمية.

ثانياً- دراسات عربية:

- 1- دراسة الحايك والمخلافي 2020م، (16) قياس أثر هجرة العقول اليمنية على التنمية المستدامة خلال فترة 2015-2020م.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع هجرة العقول اليمنية خلال الحرب 2015-2020م وربط هجرة العقول اليمنية بأهداف التنمية المستدامة وتحديد الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الدافعة للهجرة، كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة هجرة العقول اليمنية وتحليل أسبابها وآثارها استخدمت أيضاً استبانة ميدانية موزعة إلكترونياً وتحليل وثائقي للبيانات ونوع العينة قصدية + عينة كرة الثلج.

عاشراً- تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح مما تقدم عرضه أن معظم الدراسات السابقة الليبية والعربية ركزت على الآثار السلبية لهجرة الكفاءات ووصفها بالهجرة الدائمة التي تهدد التنمية (فدراسة السائح 2019) تتفق مع دراستنا الحالية في المنهج المكتبي النظري الوصفي التحليلي، ممل يجعل دراسة السائح مرجعاً منهجياً لدراستنا وانفقت الدراسات في أن سلبيات الهجرة أكثر من وإيجابياتها، وأن الخسارة مجتمعة وليست فردية، أما من حيث الاختلاف فإن دراسة السائح (2019) تعرضت إلى السلبيات والإيجابيات بشكل عام ومفتوح، بينما الدراسة الحالية حددت الانعكاسات بدقة في بعدها (الاقتصادي والاجتماعي وثقافي) وربطتها بالتنمية المستدامة، كما أن دراسة السائح لم تربط نتائجها بأهداف التنمية المستدامة 2030، بينما الدراسة الحالية تربط الابتكارات والانعكاسات بهدف التعليم الجيد وهدف النمو الاقتصادي والاجتماعي، ودراسة السائح كانت وصفية عامة، بينما دراستنا الحالية تعتبر ليبيا أنموذجاً تطبيقياً يمكن تعميمه على الدول العربية التي تعاني من نفس الظروف (اليمن، العراق سوريا) أما عن (دراسة موس أبوغمجة 2022)، درست العراق أنموذجاً، ودرستنا الحالية تدرس ليبيا أنموذجاً، والدولتان تشتركان في نفس الظروف (حرب، انقلاب أمني، هجرة عقول بعد 2011 أما عن أوجه الاختلاف دراسة أبوغمجة (2016) قديمة نسبياً وتوقفت عند 2016، بينما دراستنا الحالية تغطي حتى 2026م وتستفيد من مستجدات الحرب الليبية، ودراسة أبوغمجة ركزت على الانعكاسات بشكل عام، بينما الدراسة الحالية فصلت الانعكاسات الاقتصادية (خسارة تكلفة التعليم، الاعتماد على الخبرة الأجنبية) والاجتماعية (ضعف الانتماء وانتشار ثقافة الهجرة)، إفراغ الجامعات من الكفاءات العلمية، ودراسة أبوغمجة أيضاً لم تذكر التنمية المستدامة كمصطلح، بينما دراستنا الحالية هي أول دراسة عربية مكتبية تربط هجرة العقول العربية بمفهوم التنمية المستدامة بشكل مباشر.

أما عن دراسة (المخلافي 2020) اتفقت مع دراستنا الحالية في العنوان، حيث ربطت هجرة العقول بالتنمية المستدامة وانفقت معها أيضاً أن هجرة العقول تهدد تحقيق التنمية المستدامة وأن الخسارة للموارد البشرية ليست مؤقتة، ومن حيث الاختلاف إن دراسة المخلافي ميدانية مسحية على 180 كفاءة يمنية باستخدام استبانة

إلكترونية، بينما دراستنا مكتبية نظرية تحليلية، وهذا يعطي دراستنا ميزة الشمولية العربية وليس حالة يمنية فقط ودراسة المخلافي درست اليمن في حالة حرب مستمرة 2015-2020م، بينما دراستنا الحالية تدرس ليبيا أنموذجاً يمكن تعميمه على الدول العربية، وهذا يجعل عنوان (هجرة العقول العربية ليبيا أنموذجاً أشمل).

الحادي عشر- هجرة العقول العربية وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على التنمية المستدامة:

تعد ظاهرة هجرة العقول العربية من أهم التحديات التي تواجه الدول النامية في سعيها لتحقيق التنمية المستدامة وخاصة في الوطن العربي، فهي لا تمثل مجرد انتقال أفراد من مكان إلى آخر، بل هي استنزاف مباشر لرأس المال البشري الذي يعد المحرك الأساسي لعملية التنمية، وقد عرف أبوغمجة (2016) هذه الظاهرة بأنها "استنزاف للعقول في المجتمعات النامية أو ما أصطلح على تسميته بهجرة الأدمغة كإشارة إلى الخاصية الديموغرافية النوعية للمهاجرين" (أبوغمجة، 2016، ص1).

وتكتسب هذه الظاهرة خطورتها في الحالة الليبية من كونها تأتي في سياق يعاني أصلاً تحديات هيكلية تتمثل في استمرار الفجوة بين معدلات النمو السكاني والنمو الاقتصادي، وتفاقم ظاهرة البطالة خاصة بين الخريجين، وعدم الاستقرار السياسي والأمني بعد عام 2011م، وهي العوامل التي عدها (أبوغمجة 2016) عوامل طرد رئيسية تدفع الكفاءة إلى الهجرة.

وإذا كانت التنمية المستدامة بتعريفها الأممي تقوم على تحقيق التوازن بين أبعادها الثلاثة: الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والثقافي، فإن هجرة العقول تضرب هذه الأبعاد في الصميم. فعلى الصعيد الاقتصادي تؤدي الهجرة إلى تبديد الموارد التي أنفقت على تأهيل تلك العقول، وهو ما أكدته دراسة موسى أبو غالية (2023م)، بنسبة 78.9%، بالإضافة إلى خسارة مباشرة تقدر بـ 1.5 مليار دولار سنوياً. وعلى الصعيد الاجتماعي، تساهم في إضعاف الشعور بالمواطنة وانتشار ما أسماه الحايك المخلافي (نقلاً عن أبوغمجة، 2016) بـ "ثقافة الهجرة كأسهل الحلول"، مما يؤدي إلى إحلال الكادر غير المؤهل للأماكن الفارغة (لشاغرة) وتراجع النمو الاقتصادي وتباطؤ التقدم العلمي، ومن خلال ما تقدم عرضه سننتقل إلى ظاهرة هجرة العقول وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على التنمية المستدامة، وإلى أسبابها وسبل علاجها وهي فيما يلي:

أولاً- البعد الاقتصادي.

يعد البعد الاقتصادي أحد أهم أبعاد التنمية المستدامة، إذ يقوم على تحقيق نمو اقتصادي مستدام وتوفير فرص عمل لائقة واستثمار فعال للموارد البشرية، وتشكل هجرة العقول تحدياً مباشراً لهذا البعد، لما لها من تكاليف اقتصادية باهظة تتحملها الدولة المرسله دون مقابل.

1- تبديد الموارد وضياع الاستثمار في رأس المال البشري، ويعتبر خسارة الاستثمار في التعليم والتدريب وهي خسارة مباشرة والأكثر وضوحاً لهجرة العقول، فالدولة تتفق لسنوات طويلة على تأهيل الطبيب والمهندس والأستاذ الجامعي، ثم يهاجر ليستفيد منه اقتصاد دولة أخرى، ومن خلال هذا البعد أكدت دراسة موس أبوغالية 2022 التي أجريت على عينة من الأكاديميين الليبيين بنسبة 78.9% من المبحوثين حيث يرون أن هجرة العقول تؤدي إلى تبديد الموارد البشرية والمادية للدولة الليبية وأنها تمثل هدر للاستثمار التعليمي.

وفي هذا السياق تشير دراسة أبوغمجة (2016) أيضاً إلى أن الدول العربية تخسر سنوياً ما يقارب من 2 مليار دولار كتكلفة مباشرة لهجرة العقول، ناهيك عن التكاليف غير المباشرة المتمثلة في فقدان القدرة الإنتاجية والإبداعية، وفي الحالة الليبية فإن هذه الخسارة تتضاعف في ظل اعتماد الاقتصاد على مورد وحيد هو النفط، حيث كان من المفترض أن تساهم هذه العقول في تنويع مصادر الدخل وبناء اقتصاد معرفي مستدام بدلاً من

استمرار نزيف الكفاءات. أبوغمجة(2016)، ص11

2- تراجع معدلات النمو الاقتصادي وتباطؤ التقدم العلمي والتقني حسب ما جاء في دراسة ابوغمجة 2016م، ص11، حيث تفقد الدولة القدرة على الابتكار ونقل وتوطين التكنولوجيا فالعقول المهاجرة هي نفسها التي كان من المفترض أن تقود مراكز البحوث والجامعات والمصانع.

ومن بين السلبات عن هجرة العقول إلى الخارج ما يلي:

1- تأخر تنفيذ مشاريع التنمية بسبب نقص الخبرات الاستشارية.

2- ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي في مؤشر الاقتصاد المعرفي حيث أشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد (2000) إلى أن الدول العربية المصدرة للعقول تعاني من فجوة تقنية تتسع سنوياً لصالح الدول المستقلة، وهو ما ينطبق تماماً على ليبيا التي فقدت خلال العقد الأخير من القرن الحادي والعشرون عدداً كبيراً من أساتذة الجامعات والأطباء الاستشاريين والمهندسين المتخصصين بسبب الهجرة إلى الخارج.

3- تفاقم البطالة واختلال سوق العمل.

4- تؤدي هجرة العقول إلى ظاهرة خطيرة أشار إليها أبوغمجة في دراسته في (2016) وهي "إحلال الكادر الأقل تأهيلاً أو غير مؤهل للأماكن الشاغرة" بمن هو أقل كفاءة مما يؤدي إلى انخفاض إنتاجية المؤسسات الحكومية والخاصة، وتراجع جودة الخدمات، وهو ما ينعكس سلباً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومن بينها العمل اللائق والنمو الاقتصادي، كما يعد البعد الاقتصادي لهجرة العقول على التنمية المستدامة في ليبيا هو انعكاس سلبي متعدد الأبعاد يتمثل في تبديد الموارد، وتراجع النمو، واختلال سوق العمل وضياح فرص بناء اقتصاد معرفي متنوع وهو ما يتطلب تدخلات على المستوى الاقتصادي والتشريعي للحد من ظاهرة هجرة العقول للخارج. (17) تقرير الأمم المتحدة 2015، أجندة التنمية المستدامة 2030

ثانياً- البعد الاجتماعي.

1- إضعاف الشعور بالمواطنة والانتماء

عندما يرى الشباب الكفاءات تغادر الوطن، يعزز لديهم شعور بأن الوطن لم يعد قادراً على استيعاب طموحاتهم، مما يضعف قيم المواطنة والانتماء، وقد نقل أبوغمجة عن الحايك قوله "إن من أهم أسباب هجرة العقول العربية إنعدام الحرية وضعف الشعور بالمواطنة وعدم ثقة المتقرب العربي في المؤسسات التي يعمل بها" أما في الحالة الليبية بعد 2011، تفاقم هذه الظاهرة بسبب عدم الاستقرار الأمني والسياسي، مما جعل فكرة الهجرة تبدو كخيار آمن ومستقر للأسرة، وليس مجرد خيار مهني للفرد وهذا يهدد أهداف التنمية المستدامة ومن بينها السلام والعدل والمؤسسات القومية.

2- انتشار ثقافة الهجرة كحل سهل وأساسي.

في هذا الإطار أشار أبوغمجة (2016) إلى أن الهجرة أصبحت الحل الأسهل والأساسي للمشاكل لدى فئة من المتعلمين بدلاً من أن يفكر الشاب الليبي في كيفية الإصلاح والمشاركة في التنمية، يفكر مباشرة في الهجرة، وهذا يخلق مجتمعاً يصدر لها حلولاً بدلاً من أن ينبذها.

إن دراسة السائح (2019) أكدت أن الكفاءات الليبية تنتشر بينها ظاهرة الهجرة إلى الخارج وخاصة بين طلاب الدراسات العليا حيث يرى الكثير منهم أن مستقبلهم المهني والعلمي لا يمكن تحقيقه إلا خارج ليبيا، مما يؤدي إلى نزيف مستمر حتى قبل دخولهم سوق العمل.

3- الخلل في التركيبة الاجتماعية والمهنية.

يؤدي مغادرة العقول إلى ما اسماء أبوغمجة (2016) احتلال الكادر غير المؤهل للأماكن الفارغة (الشاغرة) وهو انعكاس اجتماعي خطير فعندما يهاجر الأستاذ الجامعي المتميز، يحل محله كل من هو أقل كفاءة مما

يؤدي إلى تراجع جودة التعليم وتخريج أجيال أقل تأهيلاً وهذا يعد تراجعاً عن تحقيق التعليم الجيد في برامج التنمية المستدامة.

ثانياً. البعد الثقافي

1- إن التغريب الثقافي وفقدان الهوية المعرفية ذكرها ، (18) طاش عبدالقادر 1990م في دراسته الرائدة عن هجرة العقول العربية انعكاساً ثقافياً مهماً وهو أن العقول المهاجرة تتعرض لعملية تغريب ثقافي حيث تتبنى قيم ومعايير المجتمع المهاجرة إليه، وعندما تعود إلى الوطن قد تجد صعوبة في التأقلم أو قد تساهم في نقل نماذج ثقافية لا تتناسب مع السياق المحلي داخل الوطن الأصلي، وفي الحالة الليبية، فقدان المثقفين والأدباء والباحثين يعني فقدان الذاكرة الثقافية والقدرة على إنتاج خطاب ثقافي مهني يساهم في التنمية المستدامة، فالتنمية المستدامة ليست اقتصاد أفضل بل هي حفاظاً على التراث والهوية والتنوع الثقافي.

2- تراجع البحث العلمي والإنتاج المعرفي

إن هجرة العقول تعني تراجعاً في عدد الأبحاث المنشورة، وبراءات الاختراع، والمؤتمرات العلمية. وهو ما اسماه أبوغمجة (2016) بتباطؤ التقدم العلمي والتقني فالمجتمع الذي يفقد عقوله يفقد قدراته على إنتاج المعرفة، ويصبح مجتمعاً مستهلكاً للمعرفة بدلاً من أن يكون منتجاً، وهو ما يتعارض تماماً مع جوهر التنمية المستدامة التي على اقتصاد المعرفة.

وقد أوضحت دراسة موس أبوغمجة (2022) أن 78.9% من الأساتذة يرون أن البيئة الأكاديمية الليبية تعاني من الإحباط العلمي بسبب نقص الإمكانيات وعدم التقدير، وهو ما يدفعهم للهجرة، وبهذا يزداد التراجع الثقافي والمعرفة سوءً وبهذا البعد الثقافي لا يقل خطورة عن البعد الاقتصادي، بل قد يكون أكثر استدامة في أثره السلبي فهو يضرب قيم المواطنة وينشر ثقافة الهجرة، ويخل بالتركيبة المهنية، ويؤدي إلى تغريب ثقافي وتراجع معرفي، وهو ما يجعل ما يجعل مواجهة هذه الظاهرة مطلباً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المثقف والدولة، وبناء بيئة حاضنة للإبداع.

الثاني عشر – النظريات المفسرة لهجرة العقول العربية وانعكاسها على التنمية المستدامة.

إن ظاهرة هجرة العقول ليست ظاهرة عابرة، بل هي ظاهرة مركبة تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية والنفسية، ولذلك لا يمكن فهمها أو تفسيرها أو وضع حلول لها من خلال الوصف أو الانطباعات الشخصية، بل لابد من الاستناد إلى إطار نظري متكامل يفسر لماذا يهاجر العقل؟ وكيف يهاجر؟ وماذا يخسر الوطن عندما يهاجر؟ وما علاقته بالتنمية المستدامة.

إن الدراسة الحالية اختارت ثلاث نظريات رئيسية متكاملة وهي: نظرية الدفع والجذب التي تفسر السبب (لماذا هاجروا) ونظرية رأس المال البشري التي تحسب الخسارة (كم خسروا) ونظرية التنمية المستدامة تقيس المستقبل وهذه الإتجاهات النظرية الثلاث فيما يلي:

1- نظرية الدفع والجذب push and pull factors Theory

تعود الجذور التاريخية إلى الجغرافي البريطاني Ravenstein 1885م، في كتابه قوانين الهجرة إلا إن الصياغة النظرية المتكاملة لهذه النظرية تعود إلى عالم الاجتماع الأمريكي Everetr Lee في مقالته الشهيرة A Theory of Migration 1972 حيث يعتبر المؤسس الفعلي لهذه النظرية بشكلها الحديث.

<http://www.scribd.com> (19)

وتعتمد دراستنا الحالية على نظرية الدفع والجذب (1966م) كإطار نظري رئيسي لكونها الأكثر قدرة على تفسير الحالة الليبية المركبة بعد عام 2011م، حيث تتداخل فيها العوامل الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية،

وتعرف الدراسة أن هجرة العقول الليبية هي في جوهرها قسرية طارئة أكثر منها طوعية جاذبة؛ بمعنى أن الكفاءات الليبية لم تهجر لأنها تكره وطنها؛ بل لأن وطنها بفعل الانقلاب الأمني والفساد وضعف الرواتب لم يعد يوفر لها الحد الأدنى من الأمان والكرامة والإنتاج العلمي، وفي وقت وفرت لها دول المهجر كل شيء وبذلك تتحول هجرة العقول من مجرد انتقال أفراد إلى نزيف تنموي يهدد تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030م.

2- نظرية رأس المال البشري Capital Theory Human

ظهرت هذه النظرية في الستينيات من القرن العشرين كثورة ضد الفكر الاقتصادي الكلاسيكي الذي كان يعتبر رأس المال البشري، هو أساس التنمية جاء شوكنز وبيكر وقائلاً: " التعليم ليس نفقة استهلاكية بل هو استثمار، منتج تماماً؛ بل أهم منه، حيث أوضح بيكر في كتابه (رأس المال البشري) 1964م، أن رأس المال البشري مماثل للوسائل المادية للإنتاج (مثل المصانع والآلات) ويستطيع الفرد الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم والتدريب والرعاية الطبية، وتعتمد المخرجات بشكل جزئي على نسبة العائد من رأس المال البشري المتوفر، (20) مهدي القصاص، 2008م، ص20.

ويعرف شولتز رأس المال البشري على أنه مجموعة من الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها في استغلال مجمل الموارد الاقتصادية ويمثل المجموع الكلي والكمي والنوعي من القوى البشرية المتاحة في المجتمع، فإذا كان يمثل الكفاءات الذهنية والمستويات العلمية للسكان فيتم تحديده من خلال المستوى التعليمي المرتبط بالخبرة والمعرفة.

إن رأس المال البشري من منظور منظمة اليونسف، هو ذلك المخزون الذي تمتلكه دولة ما من السكان الأصحاء المتعلمين والأكفاء والمنتجين، والذي يعدونه عاملاً رئيسياً في تقرير إمكانيتها من حيث النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية البشرية. (<https://www.sctibd>) (21)

3- نظرية التنمية المستدامة Sustainable development theory

إن نظرية التنمية المستدامة تأسست في عام 1987م، مع تقرير برونتلاند (Brundtland) حيث إن جذورها تمتد إلى عام 1713م، مع كارلوفيتز الذي استخدم كلمة مستدامة لأول مرة لوصف إدارة الغابات، ثم تبلورت عبر الصدمة البيئية التي أحدثها كتاب الربيع الصامت لكارسون (1962) كتاب حدود النمو لنادي رومة (1972) إلى أن تم حل هذا الصراع في لجنة برونتلاند التي وضعت التعريف الجامع، ثم انتقلت من التعريف إلى التطبيق عبر قمة الأرض ريو (1992) وأهداف الألفية (2000) وصولاً إلى الإطار الحالي المعتمد في هذه الدراسة وهو أهداف التنمية المستدامة 2015-2030م التي وضعها جيفري ساكس (Sachs 2015) والتي تمثل الإطار المرجعي لتحليل تأثير هجرة العقول الليبية على مستقبل التنمية حتى عام 2030م.

(22) المهدي، 2012م، ص19

تعد ظاهرة هجرة العقول (انتقال الكفاءات والعلماء والمتخصصين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، أحد أكبر التحديات التي تعيق نظرية التنمية المستدامة التي تهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بمقدرات الأجيال القادمة.

ومن خلال ما اسلفنا عرضه حول النظريات الثلاث: نظرية الدفع والجذب ونظرية رأس المال البشري ونظرية التنمية المستدامة: أود أن نوضح إن العلاقة بين هجرة العقول والتنمية المستدامة ليس علاقة سببية بسيطة؛ بل هي علاقة جدالية، حيث إن فشل التنمية المستدامة في تحقيق أهدافها يمثل القوة الطارئة الرئيسية التي تدفع العقول للهجرة (نظرية الدفع والجذب) وأن هذه الهجرة تمثل خسارة صافية في رأس المال البشري تقدر بمئات الملايين من الدينارات (نظرية رأس المال البشري)، وتؤدي إلى فشل مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

في مجال الصحة والتعليم والنمو (والابتكار) مما يدخل الدولة في فخ تنموي يهدد وجودها قبل عام 2030م، حيث تمثل النموذج الأكثر وضوحاً لهذه العلاقة الكارثية، لمجتمع فاشل أمنياً ومؤسسياً مع برامج جذب منظمة من الخارج، مما أدى إلى خسارة صافية غير قابلة للتعويض، على عكس الحالة المصرية والتونسية التي تعوض خسارتها بتحويلات المهاجرين، وبذلك فإن إيقاف نزيف هجرة العقول إلى الخارج لا يمكن أن يتحقق إلا بكسر الحلقة المفرغة من نقطة البداية، أي إصلاح برامج التنمية المستدامة.

الثالث عشر- نتائج الدراسة.

- 1- أشارت الدراسة إلى أن الوطن العربي يخسر 50% من أطبائه و23% من مهندسيه و15% من علمائه يهاجرون للغرب - تقرير الجامعة العربية 2022م.
- 2- كشفت الدراسة أن هجرة العقول الليبية بعد عام 2011م، ليست ظاهرة عابرة، بل هي نزيف تنموي كارثي يهدد بقاء الدولة، حيث إن ليبيا طردت عقولها بعوامل أمنية وإدارية واقتصادية.
- 3- أشارت الدراسة 79.9% من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الزيتونة يفكرون جدياً في الهجرة (موس وأبو غالية 2022م، كان ذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة بلغت 300 عضو هيئة تدريس
- 4- كشفت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس الليبيين وخاصة حملة الدكتوراه في هجرة خارج ليبيا حسب تقديرات المنظمة الدولية للهجرة 2023م.
- 5- تؤكد الدراسة أن هجرة العقول الليبية للخارج هجرة قسرية، وليست طوعية جاذبة، بمعنى أن عوامل الطرد كانت أقوى من عوامل الجذب في هجرة العقول للخارج هذا مما يؤكد أن الهجرة قسرية. أهداف التنمية المستدامة 2023م، والسبب الرئيسي هو نزيف هجرة العقول للخارج.
- 6- أثبتت الدراسة أن العلاقة بين هجرة العقول في الدول العربية هي علاقة عكسية طردية قوية، كلما زادت هجرة العقول، فشلت التنمية المستدامة، وكلما فشلت التنمية ازداد فقدان السلام والعدل.
- 7- أوضحت الدراسة أن نسبة 87% من العقول الليبية هاجرت إلى الخارج بسبب العامل الأمني (دراسة السائح 2019) بينما في مصر 15% فقط بسبب الجانب الأمني.
- 8- إن ليبيا هي النموذج الأكثر وضوحاً لفشل التنمية المستدامة بسبب هجرة العقول، ويمكن تعميم نتائجها على باقي الدول العربية وخاصة سوريا واليمن والعراق.

الرابع عشر- توصيات ومقترحات الدراسة

- 1- إنشاء قانون يجرم الاعتداء على عضو هيئة تدريس أو طبيب بعقوبة مشددة (مثل قانون حماية المعلم في تونس)
- 2- رفع مرتبات أعضاء هيئة التدريس الجامعي مرتباً يحفظ الكرامة للأجور مع تأمين صحي شامل لأسرته.
- 3- إصلاح التعليم بحيث يواكب سوق العمل، والإنفاق على البحث العلمي بصحاء.
- 4- استعادة ثقة المثقف في المؤسسات الثقافية الرسمية، ومحاربة ثقافة الهجرة كحل سهل عبر تعزيز الشعور بالوطنية مع خلق بيئة بحثية علمية حتى لا يعود عضو هيئة التدريس إلى بلد الدراسة الأجنبي.
- 5- إنهاء التعارض بين المثقف والبيئة السياسية، واحترام حرية البحث العلمي.
- 6- إصدار "قانون وطني لحماية الكفاءات وتنظيم هجرة العقول" يتضمن: إنشاء "الهيئة الوطنية لرصد هجرة العقول" تابعة لرئاسة مجلس الوزراء تصدر تقرير سنوي عن حجم الهجرة.
- 7- إطلاق برنامج+ إعلامي "ليبيا تستدعي عقولها المهاجرة خارج البلاد على غرار برنامج تونس والمغرب.

الخامس عشر- المصادر والمراجع

- 1- www,balagh. com.2026
- 2- تقرير منظمة اليونسكو، 2019م.
- 3- تقرير البنك الدولي 2023م
- 4- <https://awqaf-admas.com>
- 5- محمد ربيع هجرة الكفاءات العلمية، جامعة الكويت، 2029م.
- 9- نادية الفرجاني، هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استراتيجي لتوفير التعليم العالي، 2011م.
- 10- خوري عصام، هجرة الكفاءات العلمية العربية مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية،
- 8-nd and Douglas Mawere,2011,p 108
- Mobammad Rwza Iravaul,2011,p284-9
- 10- عبد الخالق والعسكري، ظاهرة هجرة العقول أسبابها وسبل علاجها من وجهة نظر التدريسين والتدريسيات، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصر، الجزائر، 2007.
- 11- عبد الرؤوف أحمد عماري، العلاقة التكاملية والشرابة الفاعلة بين التعليم والتنمية المستدامة، 2008م.
- 12- عبدالفتاح الجبالي، دراسة عن التنمية المستدامة كوسيلة لرفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي، 2016م.
- 13- سالم مسعود وموس أبوغالية، هجرة الكفاءات العلمية العربية: أسبابها وانعكاساتها، دراسة ميدانية على المهاجرين، مجلة كلية التربية جامعة بنغازي، العدد94، ابريل 2022م.
- 14- أبوغمة نصر الدين محمد، هجرة العقول العربية مقترحات علمية ورؤى مستقبلية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمارة البحث العلمي، جامعة طرابلس، مجلد17 العدد(11)، 2016م.
- 15- علي المبروك السائح هجرة الكفاءات الإيجابيات والسلبيات، كلية الاقتصاد جامعة طرابلس، 2019م.
- 16- الحايك والمخلافي، قياس هجرة العقول اليمنية للخارج الأسباب والدوافع والمعالجات المقترحة على التنمية المستدامة، خلال فترة 2015- 2020م.
- 17- تقرير الأمم المتحدة أجندة التنمية المستدامة، 2030م.
- 18- طاش عبد القادر، هجرة العقول العربية والاعتراب الثقافي، مجلة عالم المعرفة، 1990م.
- 19- <https://www Sctibd.com>
- 20- المهدي والقصاص، أثر هجرة الكفاءات الليبية على التنمية المستدامة، مجلة كلية الاقتصاد، جامعة طرابلس، العدد12، 2020م.
- 21- <https://www.sctibd21>) (
- 22- المهدي والقصاص، مرجع سابق.